

## كاتب وكتاب

يضم كتاب (حدائق الوجوه) عدداً من القصص القصيرة المصبوكة في إطار بنية حدائقية يرواها بستانخي خبير باستبدال الأقنعة وإرشاد الوجوه التائهة في حدائق العالم إلحاً أطلها الأخيرة. وكنت أنتظر بستانخي الطفولة هذا لا أنتزع من وجهه القناع الذي سأروي خلفه كتابات أجلي في الحقيقة الوسطى (حديقة الأعمار) محاولاً إتباع خطوات البستانيون العظام الذين سأروا قبلي باتجاه (خان العالم) الذي تصوره مولانا جلال الدين الرومي.



تصوير/قبتية الجنابي

# (حدائق الوجوه) .. تمرين في كتابة السيرة الذاتية

حاولت جهدي أن أؤلف كتاباً يلتحق بكتب الأعمار الشفافة، وأن أحكي سيرة ست حدائق محيطية بحديقتي (السابعة) التي تحوي وجوه حياتي، وكان طئي أني التحق بقافلة البستانيين الذين جمعوا ثمار حدائقهم في سلال أشعارهم وحكاياتهم. ينتمي كتاب (حدائق الوجوه) إلى نوع الكتب الجامعة أشتات المؤثرات السردية في فلك الكاتب المستأثر بخصوصيته الذاتية، فضع رغبته وانطوائيته. ويبدو لي أن محاولات مؤلفي النصوص السردية جميعهم، تنطوي على هذه الرغبة الدفينة في استكشاف خزينهم الشخصي من الذكريات والتجارب المحرمة، بعد اشتداد التجربة الاجتماعية وتنامي الوازع الأخلاقي تجاه مسؤولية الكتابة عندهم. إذ غالباً ما ينتهي بهم التأليف إلى صناعة كتاب يعشقون تأليفه، بدلاً من أن يؤدوا واجب التأليف في نوع أدبي معين بذاته مفروض عليهم على الضد من غرائزهم الإبداعية. وبالرغم من الفطور والوجود اللذين يستقبلان النقاد بهذا النوع من الكتب، فإن مؤلفيه يحترقون ويذويون عشاقاً كي يصلوا إلى هذه المرحلة من التأليف

غير المعترف بصناعته. عند الوصول إلى هذه المرحلة من تراكم العمل المبعثر وتشرده، ينتبه الكاتب إلى حدود عمله فينظم شروده الطويل في مسلك وحيد يقوده إلى بؤرة معارفه الذاتية التي يعرفها بنفسه أكثر مما يدله عليها معلمو الطريق وأساتذة الصنعة. وفي هذه البؤرة سيجد ضالته في التنظيم بدلاً من التجميع والتراكم الكمي للنصوص، وسيصرف أن بساطة الاستدلال خير من افتعال البراهين. لهذا فإن (حدائق الوجوه) انفرش على مساحة الحياة اللامحدودة بمسافة أو زمان، وطارد الأفكار التي تقنعت بأقنعة الساردين الكبار في حدائق العالم، لكنه اكتفى في آخر المطاف بقتاع بستانخي يقبع في حديقة الأعمار الوسطى، راعياً وجوه سيرته الذاتية، وما أضاف محصولها وأبسط برهانها وأقرب دلالاتها، كما تحصلت في نص حكاية متجنزة في بساطتها الحيوية. لم أجد تاريخاً لكتابة نصوص (حدائق الوجوه) لأنني أردت أن أفتح إطلارها على تاريخ التحولات النصية لمن سردني لا يكف عن الانفتاح على الجرات الخيالية، من أجل الارتداد إلى موطنه الأصلي، سيرة الكاتب الذاتية، فهو مجموعة محاولات في

الكر والفر حول مركز السرد الداخلي، لتجميع الإرادة والتوجه بها نحو الحصن الأخير لحياة الكاتب. لم استمتع بكتابة قصص كما استمتعت بكتابة حكايات (حدائق الوجوه)، وسبق لي أن جربت هذه المتعة في كتابة (بصرياتنا) عندما جمعت عدداً غزيراً من الصور والأفكار في إطار متعدد الأصول والمنابع. وفيما يخص هذا الكتاب فإنني أشير إلى نزعات القراءة الطويلة في كتب الحدائق العربية والهندية والفارسية، قبل أن اهتدي إلى شطر قصيدة ليدر شاعر السياب (إليك يا فاجر الجمال، تائهون، نعيم في حدائق الوجوه). ولا أجد غير هذا الشاعر أرد إليه ثمار كتابي، كما أهدي هذه الثمار إلى أولئك البستانيين الذين سأروا بي في ممرات حدائقهم، ولا بد لي من أن أشكر مؤسسة (المدى) وراعيها الأستاذ فخري كريم على جميل صنعه وغازاة ظلاله. ولا أنسى الأيدي الرقيقة التي حملت معي مخطوطة (الحدائق): محمود عبد الوهاب وسهيل سامي نادر وعبد الزهرة زكي وعلي الحسينان. أما وجوه حدائقي المتوارية أبداً في الظل فهي ألقعة روعي التي ترعى نشوتي وانطفائي، أنوارتي وظلماتي، فلها ثنائتي وحمدي.

## (نهرو.. الأختراع الهندي)

# والد الهند الثاني يمنح بلده ملامحها الجديدة



لأن شهرة غاندي حجت ملامح نهرو الحاد ما ولم يكن معروفاً كما يجب لدى الغرب، فقد استحق أن يحضها كتاب يتناول سيرته التي خصص لها الكاتب والديبلوماسي شاشي ثارور بحثاً أسراً يتألف من (٢٨٥) صفحة..

عمل ثارور في هيئة الأمم المتحدة لسنوات عديدة سكرتيراً عاماً ومساعداً وتأثر كثيراً بشخصية (جواهر لال نهرو)، رئيس الوزراء الأول للهند المستقلة فقرر أن يخلصه من تبعية غاندي ويتحدث عن سيرة حياته ودوره المؤثر في حياة الهند ذاتها..

تأليف: شاشي ثارور  
ترجمة: عدوية الهلالي

تدين الهند بحريتها واستقلالها لرجلين، قريبين من بعضهما بقدر ماهما مختلفين في شخصيتيها...غاندي (١٨٦٩-١٩٤٨) ونهرو (١٨٨٩-١٩٦٤).. تلقى هذان الرجلان الهندوسيان والبراهميين المنتميان إلى طبقة عليا، تعليماً جيداً باللغة الأنكليزية وكانا محامين ثم انخرطوا بعد ذلك في السياسة كل بطريقته واسلوبه الخاص فقد كان المهاتما غاندي يمثل "الروح الكبرى" كما عبر عنه رفيق دربه الشاعر الهندي الشهير رابندرانت طاغور، بينما كان نهرو يشبه فيلسوفاً رستقراطياً بقبعته البيضاء الصغيرة..

كرس الأثنان حياتيها لاستقلال بلدهما واحتملا الكثير من العواقب وسنوات السجن فقد قضى نهرو مثلاً ١٠ سنوات في السجن ما بين عامي ١٩٢١-١٩٤٢، وظل تلميذاً نجيباً وتابعاً لغاندي رغم اختلاف عقائدهما الدينية إذ كان غاندي متصوفاً بينما كان نهرو ملحداً وهو شيء نادر في الهند، وهكذا قاد الصديقان قضيتيها إلى سبيل النجاح وعملا على نقل بلدهما من مستعمرة تابعة لبريطانيا إلى دولة مستقلة في ١٥ آب من عام ١٩٤٧ ودون اللجوء إلى القوة...

موضوعياً، يمكن اعتبار الهند، الديمقراطية الأكبر في العالم، لولا وجود عنصر مقلق وهو تلك التجزئة المؤلمة التي قسمتها إلى الهند والباكستان في صيف عام ١٩٤٧ إذ تم ذلك على أسس مذهبية فشغل المسلمون المناطق القريبة من الحدود واحتل الهندوس الجانب الآخر من البلاد، وكانت لتلك التجزئة آثارها فقد نتج عنها مئات الآلاف من الموتى وكانت دائماً مصدر ندم واسف بالنسبة لغاندي ونهرو...

حمل نهرو عام ١٩٤٧ لقب رئيس الوزراء الأول للهند الحرة وحكم بلده حتى وفاته في عام ١٩٦٤، وخلال تلك الفترة، عمل جاهداً على حماية الهند من كل أنواع التطرف الديني والأيدولوجي والسياسي فاستحق أن يكون القائد الهندي الأول الذي يموت مطمئناً في فراشه..

كان نهرو براغماتياً وكان يمتلك سحراً أكيدا وحساسية ورقة بالفطن في التحاور مع السياسيين أكثر مما كان يفعله مع النساء..مع ذلك، فقد شاع نبأ علاقته بالليدي ايدينا، زوجة لورد ماونتاباتن من بورما وراقب الكثيرون تلك العلاقة المدهشة التي اتخذت هيئة صداقة متينة استمرت حتى وفاة ايدينا في عام ١٩٦٠..

نجح نهرو في معالجة الحالات الطارئة والملحة في الدولة الجديدة وواجه مشاكل بلا نهاية، وكان يستند في قيادته للهند إلى أربع ركائز أساسية كما يوضح الكاتب شاشي ثارور وهي: (بناء مؤسسات ديمقراطية، الحفاظ على دنيوية صارمة، اتباع سياسة اقتصاد اشتراكي، وتبني سياسة عدم الانحياز).. لكن الديمقراطية الهندية التي وضع نهرو أسسها تقسدها اليوم " المحاباة "وهي واحدة من أبرز نقاط ضعف نهرو فهو الرجل الذي ابتدع نظام " السلالة الحاكمة "ينقله السلطة إلى ابنته انديرا غاندي والتي استخدمتها بطريقة مختلفة تماما عن والدها، ويلوثها الفساد ويهددها صعود الإسلاميين والأرهاب الكشميري، أما الاقتصاد الذي كان اشتراكياً فقد لاحت نهاياته بدخول الهند -على طريقتها- في حلبة الرقص الكبرى المسماة ب" العولة "...

تعاني الهند من ثقل ديموغرافي باحثائها على أكثر من مليار من السكان، ولها وزنها الاستراتيجي الذي قادها إلى التحالف مع الغربيين لحماية نفسها من التطرف الإسلامي والأطماع الصينية... أما من الناحية الاقتصادية فسيكون بمقدورها أن تحتل مقعداً دائماً مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة قريباً بعد أن طالبت به بهدوء... قاد نهرو بلاده إلى هذه " الخلاصة " ومنحها ضوءاً تستنير به في رحلتها بين الدول للمحافظة على استقلاليتهما فكان بحق اختراعاً هندياً حقيقياً..كما ذهب إلى ذلك مؤلف الكتاب الذي منحه عنوان " نهرو..الأختراع الهندي "...

اللهجة المحلية العراقية والكردية (المعربة)، الام العجوز وهي تتوسل ب (الرئيس): (بس اني يعرف ابني هيمن هنا، اني اجه زيارة قبل نيم سال. فصرخ الرئيس: شنو/ ارتبكت العجوز وقالت: اني اجه هنا زيارة، شفت هيمن هنا)، والكاتب يذكركنا بمحاولات الروائي العراقي الراحل هؤاد التكرلي باستعمال اللغة المحكية.

وانت تقرأ الرواية يمكن القول انك ازاء شريط سينمائي/ تسجيلي، فقد مزج الكاتب المعلومة والمقطعة السينمائية، وهذه من ثنائية اشتغالاته ايضا، وهذا يمكن ملاحظته بوضوح في انتقالاته الزمانية والمكانية وارتباط الحركة الاخيرة (كمشهد) بالمشهد الذي يليه، واحيانا يعتمد الى تكنيك السينما والذي يعرف ب (feed in) (اختفاء تدريجي) و (outتظهر تدريجي).

الجحيم المقدس، محاولة تذكر واستعادة، يمكن الإشارة الى الايقاع السري، إذ ثمة توتر وانفعال استثمارها الكاتب في رسم العباد الروائية، وهي في النهاية وثيقة مهمة في تاريخ متن الرواية العراقية، وتشكل البداية (لتأرخة) الواقع السياسي العراقي بشكل فني.



كلمهم مجرمين في عين النظام، ومع ذلك بقي العراق جحيماً/ مقدساً، فرض علينا جحيمه وقسديسته بشكل ميتافيزيقي. \* اشارات/ الكاتب اعتمد على السيرة (وهي سيرته الشخصية)، مازجا ايهاا بفعل وتسق روايي مشدود وغير مترهل، لذا يمكن القول انها (سيرة روائية)، وقسديسته بشكل ميتافيزيقي. \* اشارات/ الكاتب اعتمد على السيرة (وهي سيرته

اشار الى اعتقالات واقصاءات مني بها الحزب الشيوعي العراقي وحزب الدعوة. كاتب الرواية عمد الى سحب دلالة رواية عالمية الى متن روايته من خلال الشخصية الرئيسية (عبد الله)، الذي كان يهرب من واقعه العراقي الدامي وهو نفسه برهان شاوي) ليتسلل بعيدا عن سلطة النائب ضابط ومنظومة الامن ويعيش الحب مع مدام (دي لامول) التي اقام معها (جولييان سويريل) بطل ستاندال في رواية الاحمر والاسود علاقة حب عنيفة. (ان اقحام السياسة في مخيلة الرواية، بمثابة اطلاق رصاصة على احتفال ما!!)

\* (الجحيم المقدس) اشارة واضحة للعراق، وكأنه اصبح (جحيماً) الذي لا يمكن لدى ستاندال تشيران الى سلطتين كانتا تهيمتان على المجتمع الفرنسي، الاحمر يشير الى سلطة الجيش والاسود يشير الى رجال الدين (الكنيسة)، ولادري ان كان برهان شاوي قد استعار اللونين بدلالة ان الاحمر يشير الى الحزب الشيوعي والذي كان عنواناً للحزب في العراق في تلك المرحلة!! وربما استعار الاسود في اشارة الى الاحزاب الدينية الشيوعية!! باعتبار ان الكاتب

ملاحظته وبدقة طيبة احداث الرواية، الكاتب أثق لامكنة روايته بشكل جعل من شخصو روايته يرتبطون (جنينياً) بهذه الامكنة، ولعل تعدد الامكنة التي بدأها من الشمال وانزاحت وانفطرت بعد ذلك الى بغداد، ومن ثم اخترقت حاجز الزمان ليعود الى عام ١٨٣٠ (رواية الاحمر والاسود) للروائي الفرنسي ستاندال، وبذلك عمد الكاتب الى تجاوز زمنين ومكانين بطريقة اقفبية وعمودية، ولعله اعتمد على التكنيك السينمائي الذي يعرف ب (الفلاش باك).

ولعل الثنائية التي عمد اليها الكاتب بقيت مستمرة من خلال عنوان رواية ستاندال، الاسود/ الابيض،والتي يمكن القول ان المهيم ن فعل الثنائية هو الصراع بين الفصح والجمال، في رواية (الجحيم المقدس)، في حين ان الاسود والابيض لدى ستاندال تشيران الى سلطتين كانتا تهيمتان على المجتمع الفرنسي، الاحمر يشير الى سلطة الجيش والاسود يشير الى رجال الدين (الكنيسة)، ولادري ان كان برهان شاوي قد استعار اللونين بدلالة ان الاحمر يشير الى الحزب الشيوعي والذي كان عنواناً للحزب في العراق في تلك المرحلة!! وربما استعار الاسود في اشارة الى الاحزاب الدينية الشيوعية!! باعتبار ان الكاتب

ماجدا طوفاناً \* سئل الروائي الكولومبي (ماريو بارجس يوسا) عن الواقعية السحرية فقال (فيما يتعلق بالواقعية السحرية لا احد يستطيع ان يعرفها بطريقة محددة وحاسمة، هي الجمع بين عنصرين مهمين هما الواقع والقاتازيا).

لعل النقد كقراءة ثانية يقف ازاء النص محاولاً تفكيكه وفق منهج بعينه، ولكن رغم تطور وتعدد مناهج النقد تبقى المتعة لجنس الرواية تحديداً هي المعيار الاول، ومن ثم تأتي الواقعية السحرية، ولعل رواية (الجحيم المقدس) للكاتب د. برهان شاوي تتوافر على (متعة كبيرة، وانا اعتقد ان توافر هذه الجزية لا يمكن الوصول لها بسهولة- الرواية يمكن التوقف عند عنوانها كموجه رئيسي، فقد جمعت بين الاضداد، الجحيم/ المقدس، وهذا النسق الروائي اجتهد الكاتب في توظيفه بشكل محسوب ودفق طيلة احداث الرواية، ولعل الرواية استطاعت ان تنسك باكتر من مفصل في التاريخ الذي حددته (من عام ١٩٧٧ الى عام ١٩٨٠)، فقد تعرضت للتاريخ السياسي العراقي، والذي يمكن وصفه بالمنفجر والمتحول آنذاك. \* يصف عمانوئيل كانت (ثروة الوجود المتخيل)، وهذا مايمكن

## حصاد المطابع

الدول..وهي ؟ تتعولم؟ في عصر العولة. كما أصبح لها دور في السياسة

الثقافية العامة ببغداد الرواية (صحراء نيسابور) خاض فيها تجربة درامية جديدة تراوحت بين الصوفية والجنون وعذاب السدات من قبل الاخرين والسعي الى عالم جديد يمتزج الوجد فيه الواقع المأساوي. حين يتكرر الوقت .. يتوقف

شعر : سعدون ناجي علوان من اصدارات مركز تواصل في مدينة الديوانية صدرت للشاعر سعد ناجي علوان مجموعة شعرية جديدة ضمت عدداً من قصائده الموجبة المشحونة بالتضاد والخشونة المتألدة لتوحي للقارئ بعالمها المفعم بالآلم والنشوة ضمن مفردات خاصة بالشعر.

جولة حول عالم المافيات كتاب للمؤلفة كلوتيلد شامبيراش عن مجتمعات الجريمة، اصدره المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي متميز عن دور المافيات في عالم اليوم. وتحديداً فيما يتجاوز كثيراً الجريمة العادية. المافيات، كما يتم وصفها في هذا الكتاب تشكل دولا داخل

رواية : حميد المختار القاص والروائي حميد المختار صدر له حديثاً عن دار الشؤون



رواية : حميد المختار القاص والروائي حميد المختار صدر له حديثاً عن دار الشؤون



رواية بعنوان (عدت أبحث عنك) دار نشر (أكس أو) XO الفرنسية

تحتوي ٣٣٦ صفحة، والرواية تتحدث عن موضوع القدر، وتطرح سؤالاً جوهرياً هل يستطيع الإنسان أن يغير قدره؟ فيقبل الرواية (أيثان) يفقد في أحد الأيام كل شيء، ابنته، المرأة التي أحبها، سمعته، وحتى حياته بعد ان مات مقتولاً. ولكن أيثان يعود إلى الحياة مرة ثانية بمعجزة، وهكذا يحاول أن يصلح أخطاه السابقة ويجد هوية قاتله، ولكن الكاتب يطرح تساؤلاً آخر، هل من الممكن أن نصارع القدر؟ القصة القصيرة الكاملة صدر حديثاً عن دار (المدى) في دمشق مجموعة (القصص القصيرة الكاملة) لغابرييل غارسيا ماركيز بترجمة صالح علماني تضمنت هذه المجموعة ترجمة مجاميع (عينا كلب ازرق و جنازة الام الكبيرة) و ( القصة الحزينة لراينديرا) و(انثا عشرة قصة قصيرة

